من اجـــل سوسيولوجية التقـــاعد

د/ محمد المهدي بن عيسى
أ/ منوبية حمادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة ورقلة

الملخص :

يعتبر التقاعد من المواضيع المهمة فـــي المجتمـــع الصـــناعي و الحضـــارة الصناعية لأنه يعتبر مرحلة نوعية مختلفـــة عن المرحلة التي سبقتها، فخصوصية هده المرحلة تتمثل في الآثار التي تتركها على الفرد وعلى هويته وأفعاله و تفاعلاته. بما أن العلاقة بـــين الفـــرد المتقاعـــد وهـــذه الوضعية ليست علاقة حتمية مـــن وجهـــة نظرنا، فان المقاربـــة السوســـيولوجية إذن عليها أن تنتقل إلى دراسة المتقاعد أي كيف يعيش حياته اليومية في هذه المرحلة هـــل يعيش بهوية مسلوب الإرادة تابع يحتاج إلى رعاية نفسية واجتماعية أو يعـــيش بهويـــة فاعلة مؤثرة و مغيرة لوضعيتها ومحيطهـــا بفعل خبرتها و أرادتها فهذه الإشكالية التي أردنا أن نعالجها في هذا المقال.

Résumé :

Dans la civilisation industrielle la retraite est devenue l'une des problématiques importantes de la sociologie de travail. L'individu dans notre hypothèse n'est pas conditionné par sa situation sociale de retraite comme il est traité par les approches classiques, donc l'individu par le processus de socialisation, individualisation et subjectivisation peut d'une par s'échapper à ce déterminisme sociale et d'autre part se donner une Identité autonome capable d'agir sur soit et sur son environnement; cette Identité qu'ont peut qualifier d'un **Sujet acteur**.

Cet article examine les différents états qui peuvent qualifier l'identité de l'individu dans trois étapes: avant, dans et après la vie active.

مقدمة:

تشير الدراسات أن التقاعد مرحلة نوعية مختلفة عن المرحلة التي سبقتها والتي لها تأثيرها على الفرد سواء من الناحية الصحية أو المادية والنفسية والاجتماعية ،ومن هنا تأتي أهمية دراسة وضعية التقاعد لمعرفة خصوصية هذه المرحلة وما يترتب عنها على المستوى الفرد وهويته، وأفعاله،وتفاعلاته حتى تستطيع المؤسسات الحكومية أن ترسم السياسات و البرامج المناسبة وفق معرفة واقعية وعلمية لخصوصية هذه المرحلة و للأفراد الذين يعشنها .

فدراسة التقاعد لابدّ أن تقودنا لدراسة وفهم المتقاعد أي فهم الهوية التي يعيش أو يجابه بها المتقاعد هذه الوضعية الجديدة أي البحث عن المعنى الذاتي الذي يعطه الفرد لذاته في هذه الوضعية وكيف يحدد علاقته بها؟ ومن هنا لابدّ أن نطرح التساؤلات التالية ما هي الهوية التي يعيش بها الفرد في هذه الوضعية ؟ هل يعيش بالهوية التي تعمل على تجاوز متطلبات النموذج الثقافي لهذه المرحلة؟ و تنتج دورها الاجتماعي من جديد.أم يعش الهوية المغتربة والخاضعة التي تنتظر الإعانة والمساعدة وتتفاعل مع محيطها ومجالها الاجتماعي على هذا الأساس ؟ أم يعيش الهوية الفاعلة التي تعمل لكي تغير نمط النموذج الثقافي لهذه الوضعية برمتها؟

.1الجتمعة socialisation: الجتمعة وهي بكل بساطة عملية أوسيرورة الصناعة الاجتماعية للأفراد من طرف المجتمع وبواسطة مؤسساته المختلفة أو هي مجموعة العماليات التي بواسطتها يصبح الأفراد مندمجين اجتماعيا وثقافيا لمجتمعهم ومتطبعين بالسلوكات والأفعال التي يريدها مجتمعهم لهم لكن هذه النظرة عامة وأولية لعملية الجتمة،فهناك تصورات نظرية مختلفة لهذه العلمية فتصور **بارسونز**[1]parsonsيرى بأنها حركة تهدف إلى دمج الفرد في المجتمع عن طريق تشريبه القيم المشتركة،مبادئ الفعل،والاستقلالية الفردية مع بقاء الفرد حر في اختياراته.لكن هذه الاختيارات مؤطرة اجتماعيا لايمكن الخروج عنها كما هو معلوم في النظرية الوظيفية **لبارسونز**. أما **بورديو**Bourdieu يرى في المجتمع هو المسيطرة والهيمنة الاجتماعية التي تفرض نفسها على الفرد وتحد من حريته دون دراية أو علم منه ،بمعنى أن **الجتمعة** هي غرس

هيمنة وسيطرة المجتمع على الفرد حتى يصبح غير واع بهذه الهيمنة والسيطرة. أمّا النظرة الحديثة للجتمعة لم تعد تنظر لها على أنها عملية وحيدة ومركزية بل تنظر لها على أنها عملية متنوعة ،وعديدة تعدد انتماءات الفرد للمجموعات الجزئية المتواجدة في المجتمع والمستمرة،وعليه يرى كل من **بيرجر**–Berger **و ليكمان**Luckmam أن هناك نوعين أو مستويين من الجتمعة وهما الجتمعة الأولية التي يحصل عليها الفرد في المرحلة الأولية من عمره والجتمعة الثانوية التي يمكن أن تتغير طيلة حياة الفرد.

2– الفردنة individualisation : تعتبر الفردنة هي الخصوصية الثقافية والاجتماعية التييطبع بها مجتمع ما أفراده، فيصبحوا يتميزون بهذه الخصوصية عن أفراد مجتمع آخر سواء كان زمنيا أو مكانيا لأن لكل مجتمع أسلوبه الخاص في إنتاج الأفراد الذين ينتمون إليه ،فيصبح هؤلاء الأفراد يتميزون ويختلفون اجتماعيا وثقافيا عن أفراد مجتمع آخر أو أفراد نفس المجتمع في أزمنة أخرى قديمة ،و الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض حسب البنى الاجتماعية والأزمنة والأقطاب التاريخية، فمثلا في المجتمعات الحديثة والصناعية نجد أن الأفراد يتميزون بالاستقلالية والفردانية والانفلات من البنى الاجتماعية، أي الثقل العائلي والأسري عليهم يتلاشئ مهما كان جنس هذا الفرد، ويصبحوا خاضعون لسلطة العقل والعلم فاعلين قادرين على التأثير في مجرى حياتهم أمّا في المجتمعات التقليدية تجدها تطبع أفرادها بالخضوع إلى البنى الاجتماعية والخروج عنها تعتبره جريمة،فالمجموعة هي التي تضبط سلوكات الأفراد فيها ،وإن الفرد في هذه المجتمعات غير قادر على التدخل في الوضعية التي يعيشها ولايستطيع التأثير فيها من أجل تغيرها وتغير ظروفه الخاصة ،فالوحدة الأساسية في المجتمعات الحديثة هو الفرد، **فالفردنة** هي عملية دائمة ومستمرة والتي ينتج بها مجتمع ما نفسه من خلال طبع الأفراد الذين ينتمون إليه بخصوصيته،وبذلك يصبح المجتمع كأنه ينتج الأفراد الذين ينتجونه أو يعدون إنتاجه والأفراد بدورهم ينتجون المجتمع الذي أنتجهم.ومن هذا المنطلق أن علم الاجتماع الكلاسيكي كان ينطلق أو يبحث عن الحتميات الاجتماعية أوالاقتصادية التي يفرضها مجتمع ما على أفراده ، أمّاعلم الاجتماع المعاصر يبحث عن الكيفية أو الطريقة التي يساهم بها الفرد في إنتاج المجتمع وإنتاج نفسه كذلك و بالتالي إن علم الاجتماع عوض أن يدرس الوضعية الاجتماعية ومستوى الاندماج فيها أو الانحراف عنها كما هو الحال في

الدراسات السوسيولوجية الكلاسيكية، بل لابدّ أن يدرس الخصوصية الثقافية والاجتماعيةالتي يعطي لها الأفراد معنى ويقتنعون بها ينطلقون منها في كل أفعالهم وتفاعلاتهم. وهذه ما يقوله **فانسوندوكولجاك** GaulejacdeVinceut« إن علم الاجتماع المعاصر...عليه أن يهتم الآن بالطريقة التي يساهم بها الأفراد في إنتاجمجتمعهم...»لايمكن أن نفصل ونعزل بيندراسةالمجتمع ودراسة الفرد بحيث ليسوا كليتين منفصلتين بل يشكلان كل متكامل في سيرورة معقدة التي تربط بشكل دائم ومستمر الفرد والجانب الاجتماعي[2]،إذن ففي دراستنا هذه لا نطلق من حتمية الوضعية التي تتضمنها وضعية التقاعد بل تنطلق من الفرد ومن النموذج الثقافي المتبنى من طرفه لدراسة والوقف على سلوك أو أفعال الفرد المتقاعد عندما يتواجد في هذه الوضعية الجديدة ،وكيف تعمل لديه سيرورة **الجتمعة** و**الفردنة** و**الدتنة** فيهذه الوضعية ؟ بمعنى أننانقوم بدراسة المتقاعد في علاقته بالمضامين الاجتماعية أي التفاعلات الاجتماعية والمضامين الثقافية أي بالنموذج الثقافي الذي يحكم وضعية المتقاعد الذي أصبح يعيشها بعد خروجه من وضعية العمل والنشاط السابق، وذلك لفهم وتحديد هل هذا المتقاعد يعيش في هذه الوضعية بكل مضامينها وبدون استقلالية عنها ؟ أويصنع وينتج الوضعية التي اختارها أو أردها لنفسه متجاوزا إياها؟ لأن العلاقة بين الفرد والمجتمع هي علاقة تاريخانية historiate وفي هذا الصدد يقول **فانسوندوكولجاك** Gaulejacde Vincentأن علاقة الفرد والمجتمع هي علاقة تاريخانية بمعنى قدرة هذا الفرد على التموضع بالنسبة لماضية وأن يتطلع إلى مستقبل يختلف عن حاضره[3]،لكن القضية ليست قضية تطلع فقط بل كذلك القدرة على القرار والفعل والإبداع من أجل تغير عالمه وظروفه الشخصية،فالعلاقة بين الفرد والمجتمع وفق هذا الطرح تتجاوز الطروحات والمقاربات التي ترى في هذه العلاقة أنها مجرد علاقة حماية اجتماعية أو علاقة دمج اجتماعي أو خدمة اجتماعية.لكن الإشكالية التي تواجهنا أننا عند ما نتكلم على الفرد ماذا نعني بذلك سوسيولوجيا؟وماذا ندرس بالضبط هل ندرس أفعاله وتفاعلاته إلى غير ذلك من الأسئلة الأخرى هذا ما يقودنا إلى ضرورة تحديد وحدة التحليل والدراسة .

– 3 الداتنة subjectivisation[4]:

تعبر الداتنة عن نفسها سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو الجماعة أوشريحة اجتماعية معينة ،من خلال سعي كل طرف للحصول على الاستقلالية محررة من هيمنة وسيطرة المجتمع عليها،ومن مؤشراتها القدرة على الاختيار،والقرار ومستوى الوعي،بالمفهوم الماركسي للمعنى،ودرجة الاستقلالية والسيطرة، والقدرة على الفعل في اتجاه التحرر من هيمنة متطلبات ومضامين وضعية معينة،فالداتنة ليست مناقضة للجتمعة بل هي جزأ منها إذا كانت عملية الجتمعة متضمنة لعملية تشرب الفرد والعمل على تجاوز وضعيته والسعي على رفض مضامين الوضعية الاجتماعية القائمة وهيمنتها، فهنا إن عملية التغير والتغير الاجتماعي تأخذ منحى آخر غير المنحى الكلي سواء كان بالمفهوم الماركسي أو البنيوي، لتأخذ مضمون ميكرو سوسيولوجي الذي يعطي أهمية وإيجابية انطلاق من عملية التغير على مستوى الفرد ومن المكانة الجزئية التي يحتلها في وضعية معينة.فالداتنة تقودها دائمّا قيم وهدف أساسي هو سعي الفرد أو مجموعة معينة نحو تحقيق الإنعتاق والتحرر من ضغوط ومقتضيات الوضعية من أجل فرض قيم ومضامين أخرى تجعل من الفرد أو هذه المجموعة أن يكون فاعلا ومتحررا من ظروف الوضعية ومتمسكا بمصيره بيده وفق خيراته وقراراته ومنتجا لظروف ووضعيات اجتماعية جديدة ومتجددة باستمرار.

– الفرد،الهوية ،والذات الفاعلة :

إذا كانت السوسيولوجيا الكلاسيكية قد أخذت المجتمع الإنساني برمته كوحدة للدراسة محاولة البحث عن القانون الذي يحكمه وينقله من حالة إلى أخرى، سواء كانت على المستوى الفكري كما فعل **أوقيست كومت** أو على المستوى المادي كما فعل ماركس ،فإن سوسيولوجيا عُصر الحداثة والتنوير جعلت من المجتمعات الإقليمية في علاقتها بالأفراد الذين يعيشون فيها موضوع الدراسة والتحليل، إلاّ أنها أحذت هؤلاء الأفراد مجرد موضوعات ومرآة عاكسة لمضامين هذه المجتمعات فاقدين لكل استقلالية وحرية في الاختيار والقرار والفعل سواء كان ذلك يتعلق بحاضرهم ومستقبلهم ، فتناول الأفراد في عينة الدراسة الميدانية يأتي للضرورة المنهجية عوض المجتمع كون أن هذا الأخير ما هو

إلا مفهوم افتراضي وليس واقعي، وكون أن هؤلاء الأفراد لا يمثلون ولا يجسدون أنفسهم بل يمثلون ويجسدونا لمجتمع الناطقين والأوفياء له.

أما سوسيولوجيا الوحدات الصغرى التي هيسوسيولوجيا الفرد الذي يفعل ويتفاعل في المجتمع يُنْتِج ويُنْتَج.

أ- الفرد l'individu: الفرد وبكل بساطته هو وحدة كلية معقدة لها مكوناتبيولوجية وسيكولوجية واجتماعية لكن لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم اختزالها في وحدة من هذه المكوينات أو الأبعاد، فهو وحدة كاملة قائمة بذاتها كما أن هذه الوحدة القائمة ليست بنسقسير لذيته مغلق بل هي وحدة تعيش بصورة دائمة ومستمرة في علاقة تفاعلية وديناميكية مع محيطها الاجتماعي، فهذه الدينامكية للفرد مع المجتمع ليست موجودة في فراغ بل تؤسس انطلاقا من وجود الفرد ككائن حي له وجود الخاص والقانوني ،والوجود الاقتصادي(عن طريق ملكية) وكذلك وجود وظيفي (سواء كان نشاط مهني أو نشاط تربوي،وتعلمي،وإداري) والوجود اجتماعي ضمن شبكة اجتماعية فالفرد بهذا المعنى ليس إلاّ كيان اجتماعي حي تحكمه مكوناته الأساسية(البيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية)،فمن حيث الجانب التكويني لهذه الوحدة المعقدة ليس هناك اختلاف علمي بين مختلف تخصصات العلم،و لكن الاختلاف الأولي يبدأ يظهر بين التخصصات العلمية في قراءة و تفسير سلوكات هذا الفرد،والاختلاف الأولي يبقى بين علم النفس وعلم الاجتماع،فعلماء النفس ينطلقون من بديهية البحث عن مصدر ومنهج هذه السلوكات في الطبيعة السيكولوجية،وعلماء الاجتماع يرون أنه لايمكن البحث عن مصدر سلوكات الأفراد خارج العلاقة الاجتماعية التي يربطها هؤلاء مع محيطهم الاجتماعي بمعنى أن علماء الاجتماع يرفضون جعل الشعور،و الدوافع، والحاجات، والرغبات الخ من المفردات تفسرية لسلوكات الفرد وبالتالي يؤكدون أن المواقف ،والاتجاهات، والأفعال،والسلوكات،لا يمكن بأي حال من الأحوال تفسيرها خارج الظروف الاجتماعية والتي تعدّ مصدرها الأساسي والأولي بهذا المعنى، وحتى ولو يتناول علم الاجتماع دراسة الحاجات كون أنه مفهوم سيكولوجي لكن لابدّ أن يربطه ويرجعه إلى الوضعية الاجتماعية الملموسة ،التي يعيشها هؤلاء الأفراد فبهذا تصبح التفاعلات وليدة عملية التفاعل الاجتماعي، ومرتبطة بها، ولهذا يقول **فانسوندوكولجاك**Vinceut de Gaulejac«..إذن

ففي العلاقة بالمجتمع والتنظيمات والجماعة أين يجب على السوسيولوجيا أن تبحث عن معنى الحاجات والطموحات ودوافع »[5]بل أن **بورديو**Bourdieu يذهب إلى لأكثر من هذا بحيث يرى في الفرد ليس إلا مجرد شكل من أشكال التعبير عن وجود المجتمع بحيث يطلق على الفرد كلمة الجسم المجتمعLe corps socialisé بمعنى أن الجسم الإنساني ليس إلا وعاء حامل للمجتمع دون احتوائه على أي مكون آخر و الذي (هو المكون السيكولوجي) .

فالمجتمع بالنسبة إليه ليس له وجود حقيقي إلاّ في شكلان مرتبطين لا انفصام بينها فالجانب الأول يتمثل في المؤسسات التي ينبغي أن تأخذ شكل مادي ملموس مثل المساجد،المتاحف الخ ،والجانب الثاني يتمثل في الاستعداد التي يكتسبها الفرد والتي يطلق عليها بالهابتوس[6]**Habitus**هذه الاستعدادات المكتسبة اجتماعيا هي التي تسكن الجسم الإنساني وشرط وجوده الاجتماعي وأفعاله،فيصبح الفرد مجرد وعاء لها وهو الشيء الملاحظ لدى كل من النظرية السيكولوجية والنظرية السوسيولوجية ،وبهذه القراءة التي تفسركل واحدة منها الفرد فإنهما ينظران له نظرة اختزالية تبرزبعد أساسي ومكون مهم من مكوناته الأساسية بصفته وحدة كلية جسمية، فالنظرة السوسيولوجية التي تتجاهل وتنفي البعد السيكولوجي في قراءتها للفرد فإنها تنفي في نفس الوقت سواء بوعي منها أو عدم وعي الخصوصية الذاتية التي تؤسس للفروق بين الأفراد الذين يعشون نفس العلاقات بنفس الظروف الاجتماعية ولهم نفس الاستعدادات الاجتماعية التي تشترط وجودهم وأفعالهم بحيث يقول**Vincent de Gaulejac**في هذا الصدد«كيف تفهم الفروق في المسارات بين الأفراد الذين لديهم نفس التاريخ ونفس الوضعيات الاجتماعية ولهم ظروف اجتماعية متشابهة ...» إذالم تدخل في تفسيراتها البعد السيكولوجي[7]. ولهذا يتطلب من الباحث عند تناوله للفرد بالدراسة أن يدخل في نسقه التحليلي مفاهيم أخرى تسمح له من قراءة هذه الوحدة الكلية بصفتها ،وكذلك في علاقة الديناميكية بمحيطها الاجتماعي.ما هي هذه المفاهيم ؟وكيف يتم ذلك؟

ب- الذات الفاعلة sujet: إذا كانت القراءات العلمية الكلاسيكية والحديثة التي تناولت الفرد بالتحليل والدراسة نظرت له على أنه مجرد وعاء حامل لرغبات والحاجات والمشاعر،إلى المفردات العلمية التي تبنتها السيكولوجية أو مجرد وعاء حامل كذلك

الاستعدادات الاجتماعية ،أو العادات والتقاليد أو القيم اجتماعية كما هو الحال في النظرية السوسيولوجية الحديثة،فإن النظرية السوسيولوجية المعاصرة تنطلق من بديهية أن البعد الاجتماعي والبعد السيكولوجي مكونان أساسيان للفرد لا ينبغي لأي منهما أن يختزل الآخر أو يلغي أحدهما الأخر، والفرد وحدة كلية معقدة ومركبة يجب قراءتها وتحليلها وفهمها على هذا الأساس وذلك فيما يخص النظرية السوسيولوجية،التي انتقلت إلى دراسة الفرد كوحدة قائمة بذاتها في علاقتا الديناميكية بالمجتمع أو دراسة الفرد في علاقته بالمحيط والمجال الاجتماعي الذي يعيش فيه ،وهنا أصبح السؤل التالي يطرح نفسه هل الفرد بمجاله الاجتماعي وبالوضعية الاجتماعية التي يعيش فيها مجرد وعاء ليس له جوهر خاص به يمنحه نوع من الذاتية والاستقلالية أو أن الفرد يعيش في مجاله الاجتماعي بذاتيته وبهويته ؟ومن هنا ظهرت مفاهيم افتراضية جديدة تعبر عن طبيعة العلاقة التي تربط الفرد بالمجتمع من جهة والتي تميز الخصوصية الذاتية لهذا الفرد عن غيره من الأفراد الذين يعشون معه في نفس الوضعية الاجتماعية ولهم نفس المسار التاريخي والاجتماعي من جهة ثانية؟

جاء مفهوم الذات الفاعلة في النظرية السوسيولوجية ليتجاوز مفهوم الفرد ككينونة للإنسان ومفهوم الفرد ككينونة كذلك للمجتمع، ليصبح بذلك مفهوم الفرد إنسان قادر على التدخل والتأثير في محدداته النفسية والاجتماعية ،ويصبح بذلك قادر على إنتاج المجتمع الذي ينتجه ويجعل منه عنصرا نشيط وايجابيا يدفع به إلى التخلص من التبعية المطلقة،إلى تحقيق الوعي وإلى التحكم والسيطرة في انجاز رغباته، فسوسيولوجيا الذات الفاعلة تدرس تاريخانية هذا الفرد في علاقته بمجاله ووضعيته الاجتماعية،وليبحث كذلك في العوامل التي تعطل أوالتي تسمح وتؤسس لهذه التاريخية،فالذات الفاعلة هي ذات الفرد المتحرر من الحتميات بمختلف أشكالها وأنواعها ليصبح هذا الفرد واعيا قادرا على التفكيرو الاختيار والقرار والفعل، فرد يتماهى بإنجازاته وليس بحاجاته ورغباته أو بماضيه العائلي والاجتماعي أو بوضعياته الاجتماعية السابقة أو الحالية.

ج-الهوية Identité': إذا كان مفهوم الذات الفاعلة مفهوم افتراضي يؤشر إلى الوضعية الإيجابية أو المتحررة التي يكون عليها الفرد في علاقته بالوضعية التي يعيشها، ما هو مفهوم الهوية في النظرية السوسيولوجية؟ وما هي علاقتها بالمفهومات السابقة ؟كنا قد

تعرضنا في عمل سابق لمفهوم الهوية[8]قلنا«هي ذلك الوعاء الحامل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معينة من تفاعلات الفرد، التي تمكنه من ضبط علاقاته بذاته وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية ،وهيكلتها على ضوء ذلك، أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته وعن الموضوعات الأخرى...»وهنا نستطيع أن نقول أن الهوية هي وعي الفرد بذاته وبمقوماته النوعية والفريدة والخاصة به،إذا كانت الذات الفاعلة هي حركة الفرد اتجاه الموضوعات الخارجية وفي اتجاه المجتمع، فإن الهوية هي حركة الفرد في إتجاه ذاته أولا لتتحدد له بعد ذلك طبيعة الفعل وطبيعة العلاقات، التي يمكن أن يفهمها بمعنى أن يعيها اتجاه المجتمع واتجاه الموضوعات الخارجية ،فالهوية ترجمة ذاتية والتي يقوم بها الفرد أو جماعة معينة لكل الإشارات الداخلية والخارجية وفق شبكة القيم المتبناة من طرفه، والتي على أساسها يحدد خياراته وأفعاله وتفاعلاته ،فإذا كانت الدراسة السوسيولوجية للذات الفاعلة تؤدي بنا إلى فهم طبيعة العلاقة بين الفرد ومجاله الاجتماعي،فإن دراسة الهوية تقودنا إلى فهم شبكة القيم المرجعية والمتبناة من طرف هذا الفرد، والتي على أساسها يختار ويقرر ويفعل ،فنلاحظ من هذا أن مفهوم الذات الفاعلة ومفهوم الهوية مفهومان أساسيان لا يمكن الفصل بينهما،ولا التخلي عنهما أو عن أحد منهما في الدراسة السوسيولوجية للفرد.

-نهاية المسار المهني في الجزائر : وضعية تقاعد أم فرد متقاعد؟

تواجد الفرد طيلة مساره المهني في وضعية اجتماعية تحكمها تفاعلات وأفعال اجتماعية تؤطرها ثقافة وقيم الحضارة الصناعية[9]ثم ينتقل بعد ذلك وبصفة حتمية إلى وضعية جديدة تحكمها تفاعلات أخرى تؤطرها ثقافة وقيم الحضارة المنزلية *لابدّ أن ذلك كله يترك أثاره على الفرد وعلى ذاته وهويته سواء أثناء الخدمة أو بعد انتقاله إلى وضعية التقاعد، وبذلك أردنا أن نقوم بدراسة ميدانية لنفهم كما بينا أعلاه كيف علمت لديه سيرورة **الجتمعة**،و **الداتنة**،و**الفردنة** في الفترة السابقة ؟ وكيف تعمل لديه في وضعية التقاعد التي يعيشها حاليا؟وكيف كانت الذات الفاعلة لديه في علاقتها بمجالها الاجتماعي في هذه الوضعية ؟ وما هي الهوية التي تشكلت لديه؟

ومن أجل تحقيق الهدف قمنا بدراسة ميدانية في ولاية ورقلة بالجزائر على مجموعة من عائلات المتقاعدين من منطقة وذلك في سنة2011 ،فولاية ورقلة وهي مقاطعة إدارية تقع في جنوب الجزائري، والتي ينتمي إليها إداريا حقل حاسي مسعود البترولويوجد بها العديد من السكان يشتغلون في هذا الحقل ،وهذه المنطقة الصحراوية تعرف تحول عمراني واجتماعي كبرين ،ولدا أرادنا من خلال هذه الدراسة أن نتعرف على طبيعة العلاقةبين المجال العمراني والذي هو معطى جغرافي بكل مقوماته الطبيعية والاقتصادية،والمجال الاجتماعي والذي هو المجال التفاعلي الذي يظم مجموعة الانتماءوالمجموعات المرجعية يتفاعل ضمنها الأفراد وفق الخصوصية الثقافية التي أنتجها وأنتجتهم،وفق عدة عوامل والتي كنا قد بينها في عمل سابق والتي تتمثل في بعض المؤشرات التالية:

1.طبيعة النشاط الاقتصادي المسيطر للافراد المتفاعلين في هذا المجال(زراعي،صناعي،رعوي،تجاري..الخ).

2. طبيعة التعليم المسيطر حديثأ وتقلدي ودرجة انتشاره حسب الأعمار والشرائح والفئات.

3. طبيعة الرابط الاجتماعي الذي يحكم العلاقات الاجتماعية(دموي،قرابي،الخ)بين الأفراد المتقاعدين في هذا المجال العمراني.

4 انتشار وتعدد استعمال الأجهزة الالكترونية والحديثة في النشاط اليومي.

جدول رقم 1 : يبين مؤشرات تخص الكيان البشري الذي يشغل المجال العمراني محل الدراسة

المقطعات / المؤشرات	المقاطعة الإدارية I	المقاطعة الإدارية II	المقاطعة الإدارية III	المقاطعة الإدارية IV
النمط العمراني الغالب	نمط العمراني عائلي شبه حديث+نمط عمراني تقليدي	نمط العمراني عائلي ريفو حضري	نمط العمراني عائلي ريفو حضري في إطار التحول إلى شبه حديث	نمط العمراني عائلي ريفو حضري مع التحول المستمر في بنيانه

الهياكل الإدارية الحكومية الحديثة	مدارس ،مصحة جوارية ،مؤسسات ثقافية ،مكتب البريد مساجد	مدارس ،مصحة جوارية ،مركز التكوين المهني ، مؤسسات ثقافية، مكتب البريد مساجد	مدارس ،مصحة جوارية مركز التكوين المهني ،مؤسسات ثقافية ،مكتب البريد والاتصال،مركز شرطة	مدارس ،مصحة جوارية ،مؤسسات ثقافية ،مكتب البريد، بنك،محكمة ـــجمعيات ثقافية، شركات حرافية وصناعة مصغرة
النمط التعليمي	حديث+تقلدي	حديث+تقلدي	حديث+تقلدي	حديث+تقلدي
الرابط الاجتماعي المسيطر	عائلي من الجيل الثالث والرابع	عائلي من الجيل الثالث والرابع	عائلي من الجيل الثالث والرابع	عائلي من الجيل الثالث والرابع
الأجهزة والأدوات الحديثة	موجدة دون انتشار واسع	موجدة بدرجة متفاوتة	موجدة بدرجة متفاوتة	موجدة بدرجة متفاوتة
النشاط الاقتصادي الغالب	فلاحي بدرجة الأولى +رعوي تجاري	فلاحي بدراجة الأولى +تجاري	فلاحي بدرجة الأولى+ صناعية مصغرة خدماتية	فلاحي بدرجة الأولى+خداماتي تجاري
العادات والتقاليد	التماثل والتشابه مع المحافظة عليها	التماثل والتشابه مع المحافظة عليها	التماثل والتشابه مع المحافظة عليها	التماثل والتشابه مع المحافظة عليها

انطلقنا في هذه الدراسة من افتراض مـؤداه أن التركيبـة الاجتماعيـة للمجـال العمراني المدروس غير متجانس من حيث الخصوصـية الاجتماعيـة الثقافيـة بحيـث تعرف التنوع الذي يعرفه التقسيم الإداري للمجال العمراني الـذي بـدوره هـو مقسـم إلى أربع وحدات إداريـة ،إلا أن الدراسـة الميدانيـة بينـت مـن خـلال المؤشـرات المختارة في الجدول السابق يلاحظ أن هنـاك تجـانس كبيـر فـي التركيبـة البشـرية الموزعة على الوحدات الإدارية الأربعـة (IV،III،II،I) .فـالمنط العمرانـي المنجـز هو نمط عمراني شبه حديث الـذي يعتمـد علـى مـواد البنـاء مـزيج بـين المـواد التقليدية والحديثة، أما الجانـب الـوظيفي لهـذه المسـاكن العمرانيـة معـدة لاحتـواء

عائلة شبه ممتدة وليس أسرة نووية هذا من جهة، ولتبين نمط المعاش اليومي فهو مزيج بين الحياة الريفية القائمة على تربية الدواجن المنزلية للاستهلاك الذاتي، أما الحياة المدينة قائمة على استعمال الأجهزة الكهرومنزلية هذا من جهة ثانية،أما التعليم المسيطر هو التعليم الحكومي الحديث مع بقاء واستمرار النمط التعليم التقليدي الدينيك شكل موازي وليس منافس لكنه أخذ يتراجع لصالح النمط الأول،أما النشاط الاقتصادي الغالب هوالخدماتي ثم النشاط التجاري والشركات المصغرة بتبعها نشاط الصناعات الصغيرة والخفيفة ثم بعد ذلك النشاط الفلاحي الأئل إلى الزوال بفعل عزوف اليد العامل،أما الرابط الاجتماعي المسيطر هو الرابط الدموي من الجيل الثالث والرابع والخامس كما أنه هناك تشابه وتماثل كبيرين في العادات والتقاليد التي تحكم تفاعلات وبين مجموعات وأفراد هذا المجال الاجتماعي، واستنتجنا من هذا كله نستطيع أن نقول أنه ليس هناك تطابق بين التقسيم الإداري المطبق والتصنيف الاجتماعي بحيث أن هذه الوحدات الإدارية المختلفة تضم مجال اجتماعي واحد يحكمه نموذج ثقافي واحد نستطيع أن نطلق عليه النموذج الريفي (ريفو حضري)،أي النمط الريفي الذي هو في حالة تفكك وتحول إلى النمط العمراني الشبه الحضري. ومن هذا كله نستطيع أن نقول أن المجال العمراني المدروس يتميز بمجال اجتماعي فقط هو المجال الاجتماعي(**ريفو حضري**)كما رأينا.

لدى قمنا باختيار 13ثلاثة عشرة عائلة لإجراء دراسة حالة عليها في المرحلة الأولى ثم إجراء مقابلة مع رب الأسرة (المتقاعد) في المرحلة الثانية فدراسة الحالة تمت باستعمال الملاحظة المباشرة فيما يخص الجانب العمراني للمكان المتواجد فيه مسكن الأسرة ،نمط العيش،أكل الأسرة الخ. أما المقابلات لمعرفة هوية المتقاعد كانت بهدف الوقوف على طبيعة الذات التي كان يواجه بها المتقاعد الوضعية الاجتماعية التي كان يعيش فيها في ثلاثة مراحل من حياته وهي مرحلة ما قبل العمل، مرحلة العمل،مرحلة التقاعد.

I الوضعية الاجتماعية للفردقبل بداية العمل:

لمعرفة الوضعية الأفراد المبحوثين قبل بداية أعملهم في المجال العمراني الريف و الحضري قمنا باختيار 12مؤشر،منها ما هو متعلق بعائلة المبحوث ومنها ما هو متعلق به شخصيا،وذلك لمجموع المبحوثين الموزعين على المجال الريف و حضري.فمؤشرات الوضعية الاجتماعية تتمثل في المستوى التعليمي للعائلة فكل المبحوثين ينتمون إلى عائلات لها مستوى تعلمي منخفض .أما حجم العائلة فإن كل المبحوثين ينتسبون إلى عائلات ممتدة التي لها نشاط اقتصادي يتراوح بين الفلاحي والرعوي،إلا أن نمط المعاش اليومي هو نمط له خصائص ومميزات تتجاوز النمط العمراني الريفي وأقل من النمط العمراني الحضري لذا اصطلاحنا عليه بالنمط **الريف و حضري**.أما عن المؤشرات المتعلقة بالفرد المبحوث ذاته فإننا نلاحظ من خلال المقابلات التي أجرينها معهم بأن المستوى التعليمي بدأ يعرف تنوعا مقارنة بالمستوى التعليمي لعائلاتهم بحيث نجد أن المبحوثين يتراوح مستواهم التعليمي بين الابتدائي، والمتوسط، والثانوي ،هذا ما يبين عملية التغير التي بدأت تطراء على مؤشرات المستوى التعليمي لهؤلاء الأفراد فيما يخص هذا المؤشر، وحتى طبيعة التعلم نجد بأنه بدأ ينتقل من النمط التقليدي إلى النمط الحديث في أغلب الحالات، بينما نجد النشاط اليومي للأفراد المبحوثين قبل إلتحاقهم بأول عمل رسمي بدأ يعرف تنوعا واختلافا،بالنسبة لطبيعة نشاط عائلاتهم فهنالك مبحوثين استمروا في العمل الفلاحي، وآخرون انتقلوا إلى العمل الخدماتي والصناعي ،وآخرون توجهوا إلى العمل اليدوي،أما بالنسبة لطبيعة تفاعلاتهم الأسرية فمعظم المبحوثينيرون أن طبيعة العلاقات العائلية يسودها التفاهم والانسجام،فنلاحظ من المؤشرات السابقة أن رغم ما تتميز به هذه الوضعية الاجتماعية إلا أن كل المبحوثين في مقابلتنا معهم أكدوا على أنهم غير منسجمين معها بل يريدون تغيرها و يعملون من أجل ذلك .وهذا في اعتقادنا أن هؤلاء المبحوثين يريدون الخروج من هذه الوضعية الاجتماعية التي يحكمها نمط المعاش الريفي إلى وضعية اجتماعية أخرى يحكمها نمط المعاش الحضري . فنلاحظ أن هؤلاء المبحوثين محكمون بمسايرة الاتجاه الحضري العام وإنتاج وضعية جديدة منفصلة على عائلتهم الأصلية وتشكيل حياة ووضعية اجتماعية تخصهم تختلف عن الوضعية الاجتماعية والعائلية السابقة فهم واقعون تحت تأثير الذات التاريخية ومغتربون لها .

IIالوضعية الاجتماعية للفرد أثناء مساره المهني:

إذا كانت الوضعية الاجتماعية السابقة هي وضعية الفرد في حالة تبعية إلى عائلته وإلى الشروط الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بعائلته، فإننا في هذا المحور سنوضح الوضعية الاجتماعية الخاصة بالفرد من خلال مؤشرات هذه الوضعية المهنية التي يعيشها،فتم أخذ المؤشرات التالية أولا طبيعة العمل نلاحظ أن جل المبحوثين ينتمون إلى فئة العمال التنفيذيين، يعملون في القطاعات الخدماتية والتجارية في أغلب الأحيان، ويزولون عملهم في مناطق عمرانية حضرية أو ريف و حضرية، ولهم دخل متوسط،ويعشون علاقات اجتماعية تتميز بالتنافس والصراع هذا على مستوى مجال العمل أما على المستوى الاجتماعي والأسري نجد أنهم يعشون حياة أسرية مستقرة ،فمن خلال مقابلتنا مع المبحوثين وجدنا أنهم يعشون حالة عدم الاستقرار،وعدم التوازن في المجال الاجتماعي المهني بل على عكس في المجال الأسري والاجتماعي، رغم ذلك نجد أنهم يعبرون عن رضاهم عن هذه الوضعية ولا يسعون إلى الخروج منها أو تغيرها ،فمن هنا يتضح أن الفرد في هذه الوضعية يعمل على إنتاج وضعية أسرية مستقلة ومستقرة على حساب ذاته في قبوله الوضعية المهنية غير المستقلة، وغير المستقرة والتي يعيش فيها حالة تبعية وعجز وإنعدام القدرة الذاتية في مواجهة هذه الوضعية المهنية.فتلاحظ من هؤلاء المبحوثين أن ما يهم هو إنتاج وضعية اجتماعية مستقلة في ضل تباعيته وعدم الاستقرار في مجال النشاط المهني ،ولكن في الحقيقة أن هؤلاء المبحوثين تغيب عنهم الذات الفاعلة كون أنهم يعيشون حالة تبعية تامة في مجال النشاط المهني ومجال العمل ،وحتى المجال الأسري الذي يعتقدون أنهم يعشون فيه حالة استقلال واستقرار لكن في الواقع أنهم عكس ذلك ،لأن المجال الاجتماعي والأسري يعرف حالة تبعية كاملة للمجال المهني ،والتالي أن الذات الفاعلة غائبة كون أن هؤلاء المبحوثين غير قادرين على إنتاج وضعياتهم الاجتماعية والأسرية بثقة تامة في كفاءتهم وقدرتهم من خلال إنجازاتهم الذاتية والمستقلة.

IIIالوضعية الاجتماعية للفرد بعد نهاية مساره المهني:

يتبين لنا كذلك من خلال المؤشرات الوضعية الاجتماعية للمبحوثين بعد التقاعد،أن هذه الوضعية تتميز بأن المتقاعدين بعد خروجهم لتقاعد يتمتعون بحالة صحية جيدة ،وهذا مابين بأن هناك انفصال بين التقاعد والشيخوخة ،كما أن هؤلاء المتقاعدين يعشون حياة أسرية يحكمها التعاون والانسجام ،و لديهم مستوى معيشي يتراوح بين المتوسط وفوق المتوسط. أما عن كيفية قضاء وتسيير يومه في التقاعد تبين من المبحوثين الذين توزعوا إلى فئات،الفئة الأكبر إلى الأعمال الفلاحية ،وفئة الأخرى انكفت وانطوت إلى تسير الأمور اليومية والمنزلية ،وفئة أخرى اتجهت إلى الأعمال الخيرية والتطوعية وعن رأي المبحوثين في علاقاتهم بهذه الوضعية الجديدة،نجدهم أن غالبيتهم يرون في أن وضعية التقاعد أفضل من الوضعية.

السابقة (التي هي وضعية العمل)من حيث قدرة الفرد الذاتية في مواجهة هذه الوضعية، ويرجع ذلك لأنه يعش حالة استقرار وانسجام في الوضعية الأسرية والاجتماعية وهو ما مكنه من قبول وضعية التقاعد.

ونلاحظ كذلك أن أكثر من 90./. من المبحوثين يعشون حياة التقاعد في ظروف صحية جيدة،وأنهم يعتبرون هذه الوضعية الاجتماعية أحسن وضعية من الوضعيات الاجتماعية التي عرفوها في المراحل المشار إليها سابقا،بالتالي هم يعشون حياتهم اليومية في هذه الوضعية الجديدة بتبعية تامة لها كون أنهم لا يعملون إلا على إعادة إنتاج هذه الوضعية في غياب كلي لأي قدرة ذاتية على إنتاج وضعية جديدة ومختلفة.

الخلاصة:

إن الإشكالية الأساسية التي أردانا أن نصل إليها من خلال هذا المقال هي الوقوف ولو بشكل مبدئي على طبيعة التنشئة الاجتماعية،التي عرفها ويعرفها الفرد الجزائري من خلال العمليات الثلاثة التي ذكرناها، وهي عملية **الجتمعة socialisation**،وعملية **الفردنة individualisation**، وعملية **الداتنةsubjectivisation** ،وما يترتب عن هذه العمليات في كل مرحلة من المراحل النوعية التي اخترنها في هذا المقال ،وهي مرحلة ما

قبل العمل،ومرحلة العمل، ومرحلة ما بعد العمل، وما هي الذات التي تشكلت لدى هؤلاء المبحوثين في كل مرحلة من المراحل؟ وما هي طبيعة الهوية التي أصبحوا يتميزون بها؟

ويقدم **Vincent de Gaulejac** أربعة أبعاد التي يمكن أن توصف بها الذات وهي[10]:

1- الذات الاجتماعية : وهي الذات التي توصف بقدراتها على إشباع حجاتها الخاصة في الحصول على الاستقلالية من أجل ضمان وجود اجتماعي لها في إنتاج مكانة لها في المجتمع.

2- الذات الوجودية sujet existentiel: وهي الذات التي لها رغبة في الوجود من أجل نفسها تعمل على إنجاز رغبتها الخاصة على حساب رغبات الآخرين.

3-الذات المفكرة le sujetreflexif: وهي الذات التي تفكر بنفسها وتأكد على اعتقداها وأفكارها وتبني مواقفها على منطقها الخاص القائم على البحث الدائم والمستمر على التناغم بين ما تعرف وما تشعر وتعبر به ،وتتمسك بمواقفها دون أن تقبل أي رأي آخر من الخارج.

4- الذات الفاعلة: وهي الذات التي تجد ثقة في نفسها وفي قدراتها على الفعل الذي يسمح لها من تحقيق ذاتها من خلال منجزاتها واشتغالها ومنتوجها الاجتماعي ،فإنها الذات التي تحكمها قيم الانجاز والفعل في الوضع القائم .

فمن خلال تحليلنا للمراحل الثلاثة من حياة المبحوثين نجد أنهم في المرحلة الأولى يريدون إنتاج وضعية اجتماعية خاصة بهم،ومستقلة عن الوضعية الاجتماعية لعائلاتهم،وذلك عن طريق الانتقال إلى وضعية النشاط الاقتصادي المختلف والمستقل عن نشاط العائلة،فهم لا يرفضون تغير طبيعة العلاقة الاجتماعية التي تقوم على الانسجام والتفاهم،بل يريدون إنتاج وضعية اجتماعية خاصة بهم ومكانة اجتماعية مستقلة،وهذا ما يتطابق مع التوصيف الذي بيناه أعلاه فيما يخص الذات الاجتماعية،وبالتالي إن ما حدث في المرحلة الأولى بالنسبة لهؤلاء المبحوثين أن سيرورة التنشئة الاجتماعية عملت

بواسطة **الجتمعة** و**الفردنة** على إنتاج فرد غير مستقل وغير قادر على إنتاج فعل واعي متحرر من هذه الوضعية التي يعيشها ، **فالداتنة subjectivisation** و بكل بساطة نستطيع أن نقول عنها بأنها معطلة وغير قادرة على العمل بنفس الدراجة التي تعمل بها **الجتمعة** و**الفردنة** في السيرورة الكلية للتنشئة الاجتماعية لدى الفرد الجزائري.

أما المرحلة الثانية وهي مرحلة العمل أي المرحلة التي دخل فيها الأفراد المبحوثين الحياة المهنية وبذلك يكوننا مستقلين عن النشاط الاقتصادي لعائلتهم كما رأينا،فنجد أنهم يعرفون في حياتهم المهنية علاقات عمل تتميز بعدم الاستقرار ،وعدم التوازن أي حياة مهنية يحكمها النزاع والصراع المهني ،رغم ذلك نجد أن المبحوثين لا يريدون ولا يعملون على تغيير هذه الوضعية المهنية لا لأنهم غير قادرين على ذلك،بل إن كل ما يهمهم هو إنتاج وضعية اجتماعية خاصة بهم ومستقلة ،فإذا كان المبحوثين في المرحلة الأولى مندمجون في الوضعية الاجتماعية التي كانوا يعشنا فيها لكن يرفضون الاستمرار والبقاء فيها، فإن هؤلاء المبحوثين في المرحلة الثانية غير مندمجين في وضعيتهم المهنية ويرفضون تغيرها ولا يعملون على ذلك لأنهم يركزون على عوائد الوضعية المهنية وليس على عوائقها لأن عوائد الوضعية المهنية تنتج لهم مكانة اجتماعية خاصة ومستقلة كما كان الحال في المرحلة الأولى.

أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة التقاعد نجد المبحوثين راضين وقابلين هذه الوضعية ومندمجين فيها لأنها توفر لهم الاستقرار والانسجام في علاقات الاجتماعية ،وكذاك تمنح لهم الاستقرار المادي دون أن تصاحبه عوائق الوضعية المهنية التي كانوا يعرفونها في مرحلة العمل،ولهذا نستطيع أن نلخص في النهاية أن الذات الاجتماعية التي تشكلت في جميع المراحل النوعية ،التي وصفنها أنها اجتماعية تعمل على إلا على إشباع حجاتها الخاصة في الحصول على الاستقلالية من أجل ضمان وجود اجتماعي لا غير،هذا على مستوى الذات،أما على مستوى الهوية التي تشكلت في كل مرحلة من المراحل الثالثة فإننا سنقوم بتوصيفها من خلال موقف المبحوثين الذين شملتهم الدراسة سواء بالقبول أو الرفض للوضعية التي يعشون فيها من جهة وموقفهم كذاك من المجموعات الاجتماعية التي تشكل مجالهم الاجتماعي الذي يتفاعلون معه من جهة ثانية، فمن خلال تتبعنا لهذه العملية في المراحل الثالثة التي وصفنها ،فإننا نجد أن المبحوثين في المرحلة الأولى وهي مرحلة ما قبل العمل لهم موفق ايجابي من مجموعة انتمائهم التي هي عائلاتهم بحيث يعشون حالة انسجام واستقرار وارتياح فيها،بالمقابل لهم موقف سلبي في هذه الوضعية الاجتماعية برمتها كما رأينا، بحيث يرغبون في الخروج عنها إلى وضعية مستقلة وخاصة بهم.وبالتالي في هذه المرحلة فإن هوية المبحوثين كانت تتميز بالاندماج والرفض

لكون أنها كانت تركز على عوائق الوضعية وليس على عوائـدها،وبالتالي نسـتطيع أن نوصفها بأنها هوية خاضعة ،أي خاضعة للوضعية الاجتماعية ككل.

أما المرحلة الثانية إن المبحوثين غير مندمجين في الوضعية المهنية التي كانوا يعشون فيها لكي يقبلونها كانوا يركزون على العوائد كما رأينا،بالتالي نستطيع أن نوصفها بأنها هوية انتهازية.

فأما الوضعية الثالثة وهي مرحلة ما بعد العمل أو مرحلة التقاعد نجد أن المبحوثين يقبلون هذه الوضعية ويندمجون فيها، وبذلك نستطيع أن نوصف هذه الهوية بأنها هوية مغتربة.والنموذج الموالي يوصف لنا أنواع الهويات التي كانت تميز كل مرحلة من المراحل التالية التي ذكرنها .

مخطط توضحي للأنواع الهويات في كل مرحلة من مراحل الوضعية الاجتماعية

	يقبل	لا يقبل
يندمج	مندمج و يقبل هوية مغتربة 1	يقبل وغير مندمج هوية انتهازية 2
يرفض	3 مندمج ويرفض هوية خاضعة	4 غير مندمج و يرفض هوية مستقلة ومتمردة

نلاحظ من النموذج السابق أن المرحلة الأولى أنتجت لنا هوية خاضعة كـون أن الفرد في هذه المرحلة كان مندمج في المجال الاجتماعي والعائلي والأسري ،رغم ذلـك يرفض الاستمرار والبقاء في هذه الوضعية الاجتماعية ،بحيث لا يحمل ثقافة وقيم مغايرة ومتناقضة لقيم وثقافة الوضعية التي كان يعيش فيها بل كان يقبلها ويريد فقـط أن ينـتج وضعية مستقلة وخاصة به ضمن هذا النموذج الثقافي .أمـا المرحلـة الثانيـة نجـد أن المبحوثين عندما انتقلوا إلى حياة العمل المستقلة عن نشاط عائلاتهم أنهم كـانوا يعشـون حالة نزاع وصراع في مجال العمل لكن يرفضون ولا يعملون على تغير هذه الوضـعية فهم يقبلونها لكن غير مندمجين فيها ولهم هوية انتهازية كما رأينا.

وفي المرحلة الثالثة كان المبحوثين يقبلون الوضعية الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية التي تحكم مجالهم الاجتماعي ،وهنا أصبحوا يعشون حالة اغتراب كلي لهذه الوضعية .وأما النموذج الرابع المتمثل في الأفراد الذين يرفضون هذه وضعية وغير مندمجون فيها،فإن سيرورة التنشئة القائمة لم تنتج لنا هذه الفئة التي تعمل على تغير النموذج القائم وإحداث قطيعة معه،فكلا لمبحوثين وفي جميع المراحل اندمجوا أو قبلوا النموذج الثقافي للمجال الاجتماعي الواجدين فيه.

المراجع:

1-أمزيان نعيمة ،**الاثارالسوسيو اقتصادية لحدث التقاعد على فئة العمر الثالث**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الديمغرافي،منشورة، جامعة الجزائر، 2005 .

2- Pretti,P.O**. Voluntary and InvoluntaryRetirementof Aged Males and their Emotional Satisfaction,** Use-fulness -1975.Vol .6.(2)pp 131.138

3- سعيدبنأحمدشويلالغامدي، **اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في مدينة مكةالمكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات**، جامعة أم القرى ، مذكرة الماجستير، منشورة ، المملكةالعربيةالسعودية،2002.ص2

4- بيان محمد عبد الرحمان سماعة,**اتجاه معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظات شمال الضفة- فلسطين نحو التقاعد المبكر و اثر بعض المتغيرات عليه**, مذكرة ماجستير في الإدارة التربوية،منشورة،جامعة النجاح الوطنية، نابلس -فلسطين, 2008 .ص12،13

5- ليلي عبد الله محمد جمال شرف،**توافق المتقاعدين مع الحياة الأسرية والاجتماعية في مدينة جدة**، رسالة ماجستير ،مشورة، المملكةالعربيةالسعودية ،2008.

- Danilo Martuccelli graunairs de l'individu ed gallinadparis ,44. 42 pp 2009

7- Vincent de gaulejac qui st je ?ed seuil,paris 2009

P46, Vincent de Gaulejac,8- IDEM

9-IDEM P51

10-Vincent de GaulejacP31

paris 1981.p29,11- Bourdieu P.**quetion de sociologie** .ed minuit

P33,12- Vincent de Gaulejac

13- محمد المهدي بن عيسى، **من أجل سوسيولوجيا لمجتمع اتصال**،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح ورقلة العدد العاشر،2013 .ص ص 109

14- محمد المهدي بن عيسى، من أجل سوسيولوجيا لمجتمع اتصال،مرجع سبق ذكره.ص ص 109

15- محمد المهدي بن عيسى،من أجل سوسيولوجيا لمجتمع اتصال،مرجع سبق ذكره،ص ص 8،109

- p25,Vincent de Gaulejacopcit16